المؤلف خازوق. ولهذا فهو يقف إلى جانب الخازوق مثله. والروايـة تصبح تمجيدا لإنسان تافه لا يستحق إلا الاحتقار.

هذا ليس تأليفا ولا فكرا أنه نصب واحتيال، ومثل هذا المؤلف كان من الممكن أن يكون فتفوتة طيبة مثلنا، ويخدم المجتمع بفنه، ولكنه لا يريـد خدمة المجتمع، أو قل لا يعرف كيف يخدمه.

لأن خدمة المجتمع تضحية وقناعة وفضيلة، ومن العسير جدا أن يكون الإنسان مضحيا وقنوعا وفاضلا. وأنا شخصيا ينهبنى النـاس ولا أغضـب، ولى عند ناس كثيرين نقـود وأطالبـهم بـها ولا يدفعـون ولا أغضـب لأننـى أعرف أنه ليس من السـهل عليـهم أن يكونـوا فتـافيت. وأسـهل جـدا أن يكونوا خوازيق أو عفـاريت، لأن الأمـر يتطلـب هنـا قلـة الذمـة والنصـب والاحتيال. وصدقنى أن ذلك أسهل من التصرف الفاضل الذى يتطلب منك قوة نفس وعزيمة وفضيلة وواحد من هؤلاء أكل علىّ مالا. ثم احتاج إلىّ أن أقوم له بعمل، ووعد أن يدفع مبلغ ثلاثة آلاف جنيه ودفع ألفا. و لأننـى رأيت فى العمل خدمة عامة فقد قبلت وقمت بـالعمل ودفـع ألفـا أخـرى وأكل الباقى. وصدقنى إننى لم أحزن ولم أغضب وقلت لنفسى أنه مسكين ولا يمكن ألا أن يكون هكذا. ثـم أصابتـه نوبـة قلـب، ورقـد فـى الفـراش ولم أزره لأنه لا يستحق وانفق فى العلاج فوق العشرة آلاف جنيه، وذهب إلى إنجلترا وكنت هناك فمررت عليه فى المستشفى، وقلت له إننـى غـير آسف على ما أصابك، فإن الله سبحانه وتعالى له أسـاليبه فـى أن يجعـل مثلك يدفع ما عليه، وأنت أنفقت فى مصر وهنا أضعاف ما أكلت منـى، فتصنع أنه لا يسمع وسلمت عليه بنفس طيبة ودعوت له بالشفاء من صميم قلبى والله وخرجت، واتصل بى بالتليفون فى الفندق وقال: يا فـلان لـك عندى ألف جنيـه! قلـت: لى عنـدك ألـف جنيـه مـن الصفقـة الأخـيرة. وستمائة قبل ذلك، ولكننى لا أطالبك بشىء، ويكفى إنك ناشر كتب وهذه فى ذاتها فضيلة. قال: أريد أن أبعث إليك بألف جنيه إنجليزى. قلـت: